ابن عباس الله قال ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني ادم
مجرى الدم وجعل صدور بني ادم مساكن لهم الا من عصمه
الله كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس يرون
بني ادم وبني ادم لا يرونهم وعن مجاهد قال ابليس جعل
لنا اربعة نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود
شيخنا فتى وعن ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد
المؤنة الا من عصمه الله ومنع الرؤية اذا كانوا على
خلقتهم الاصلية والا فقد يروا عند تشكلاتهم بصورة
حيوان او طير او غير ذلك فان للجن قوة التشكل وهذا
امر شايع ذايع وقد روي ابليس على صورة شيخ و
تمثل لكثير من العباد على صورة حية بل قال شيخنا القا
ضي زكريا والحق جواز رؤيتهم حتى من تلك الجهة
كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة ولكون الاية مخصوصة
بها فيكون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون بعض
انا جعلنا الشياطين اولياء اي اعوانا وقرناء للذين لا يو
منون لما بينهم من التناسب في الطباع واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة فنهوا عنها قالوا معللين
لا رتكابهم اياها بامرين احدهما قولهم وجدنا عليها ابانا والله امرنا بها
افترا عليه سبحانه فاعرض الله عن الاول لظهور فساده

ورد

وجدنا عليها اي الفاحشة اباءنا فاقتدينا بهم والثاني قد علمتم صح

وردعن الثاني بقوله قل لهم يا محمد ان الله لا يامر بالفحشا
لان عادته تعالى جرت على الامر بمحاسن الافعال والحث على مكا
رم الخصال اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله فانكم لم تسمعوا
كلام الله من غير واسطة ولا اخذتموه عن الانبيا الذين هم
وسايط بين الله وبين عباده وهو استفهام انكاري يتضمن
النهي عن الافترا على الله وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بابدال
الهمزة الثانية يا في الوصل والباقون بالتخفيف قل يا محمد لهولا
الذين يقولون ذلك امر ربي بالقسط اي بالعدل وهو الو
سط من كلام المتجافي عن طرفي الافراط والتفريط وقال ابن
عباس بلا اله الا الله واقيموا اي وقل لهم اقيموا وجوهكم لله
عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم فان قيل قل امر ربي خبر
واقيموا وجوهكم امر وعطف الامر على الخبر لا يجوز اجيب بان فيه
اضمارا او حذفا فالتقدير قل امر ربي بالقسط وقل اقيموا كما تقدم
تقديره فحذف قل لدلالة الكلام عليه وقيل معنى الاية وجهوا
وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة ولا تؤخروها حتى تعودوا
الى مساجدكم وادعوه اي اعبدوه مخلصين له الدين اي الطا عة
ولا تشركوا به شيا فان اليه مصيركم كما بداكم اي كما انشاكم ابتدا
تعودون اي يعيدكم احيا يوم القيمة خالقا كونكم فريقين فريقا
هدى اي خلق الهداية في قلوبهم فحق لهم ثواب الهداية وفريقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)